Republished:

An elegy on the memory of Professor Mansour Ali Haseeb (Arabic poem)

Mustafa Abdalla M Salih

Source: Al hakeem 1974, Vol 9 (No 2): 62.

How to cite: Republished: Salih MAM. An elegy on the memory of Professor Mansour Ali Haseeb (Arabic poem).

Sudan J Paediatr 2013;13(2):129-131.

أحقاً لهذا ؟

في رثاء البروفسير

منصور علي حسيب

مصطفى عبدالله محمد صالح - سادسة

إلى راحل عزيز فارقنا ونحن أشتات دون أن نلقي عليه نظرة وداع

رحلت لماذا والنوى صار بيننا ؟ أكنت تظن البعد يأسوه جرحنا ؟

فأنت رقيق الطبع يشجيك حزننا أحقاً لهذا اخترت للنأي بعدنا

عساه غزير الدمع يحسره البعد ؟

رحلت لماذا ؟ أم هو الحكم قد قضى تخـيّر من كنـــا نـود ليفـــتـدي
ولو بربيـــع العمـــر منـــا ممـدّدا ففي عمـــره عـمر لعـــلم تجـدّدا
يفـيض لمن يلقـاه من كفـهِ المجـد

وأرثيك كيف وقد تسـاقط من يدي لفاجـعتي حـــرفي وأضـحى معـاندي
فواحسرة في الدرب يا منصور في الغد إذا بتنا عطاشى نشـتهي كفك الندى
ونبـكي غمـاماً سـحّ منه لنـا الود

فأيـن لســـاحـات البحـوث نزيلـها يجـــوب بـــها يرتـاد كل ظلـيلـها
فتنمـــو اخضراراً فهـــو بالعلـم نيلُها لتـــؤتي قطـــوفاً للبـــلاد وجـــيلـــها
وتبـــقى عـطاءً سـرمد الدهـر يمتد

وقد كنت يا منصور تغشى سـباسـبا تجـاهـد أدواء وتشـــقى محـــاربا
وتجـحـد نفســـاً لا تروم مكاســـبـاً سـوى البشر يغشى حـاضرا ومضاربا
بعـافـية كانت صـدى منـك يرتد

ومال " المدرّج " يصـبح اليوم باكـيا أيبكي عظـيماً كان يلقـاه جـاثـيا ؟
ويـزداد فـخـرا يـوم يأتيـه حـاكـيـا فها هـو ذا يُصـغي لمن جـاء راثـيا
ليـصـدع جـنبـيه بهـزّته الفـقـد

وأيـــن مـلاذا كان يســتـل ضـيقـنـا وأين أب نلقـــى لديـــه صـــديقـــنا
يروّض في حلـم جـميـل عقـوقـنـا ويـــزرع بالحـــب الكـبير طـريقـنا
ويحـنو علينـا إذا ما الغـير يشـتد

فعفـوا فقـد عــق اللســان مهــابـة أيقـدر يحــصى حســرة غــلاّبــة ؟

لجـيـلٍ بفــيئك يســتــمـد صــلابــة ويبكي جــمـيــعا نجــمة وثــابــة ؟

محال ! فأنت المجد قمة ضمه لحد